Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثماره وعاد بمكاسبه وثرائه . أما الرحلة الثانية فجاءت فى حين كان السندباد البحرى فى رغد من العيش وثراء وافر . ومن هنا كان الدافع إلى الرحلة هو متعة الرحلة البحرية ذاتها ، مع التمتع بمزايا التجارة البحرية والكسب الوافر منها . لذا فإنه يصف الرحلة فى بدايتها وصفاً ممتعاً يشيد بحبه للبحر والسفن . فيقول بعد أن يصف شوقه للرحلة : « فهممت فى ذلك الأمر ، وقد أخرجت من مالى شيئًا كثيرًا ، واشتريت به بضائع وأسباباً تصلح للسفر ، وحزمتها وجئت إلى الساحل ، فوجدت سفينة مليحة جديدة ، وهى كثيرة الرجال زائدة العدة ، ونزلت حمولتى فيها أنا وجماعة من التجار ، وقد سافرنا فى ذلك النهار وطاب لنا السفر »[٨] .

وتتميز قصة هذه الرحلة الثانية بسعة الخيال وبالاهتمام بعجائب البحر والمخلوقات . ففيها يتحدث السندباد البحرى عن طائر الرخ الضخم الذى يحجب قرص الشمس ونورها بضخامته ويزن أولاده بالأفيال ، ويبلغ محيط بيضته « خمسين خطوة وافية » . ويتحدث أيضاً عن وادى الحيات وعن أحجار الماس وعن حيوان الكركدن وعن أشجار الكافور .

كانت الرحلة البحرية الثانية فى بدايتها رحلة جميلة ناجحة من بحر لبحر ومن جزيرة لجزيرة حتى رست السفينة على جزيرة مورقة كثيرة الأشجار والثمار ، فأكل منها السندباد ونام حتى أخذته سنة من النوم فأقلعت السفينة تاركة إياه وحيدًا فى الجزيرة . وظل يندى سوء حظه ومصيره التعس الذى دفعه إلى هذه الرحلة البحرية على حين أنه فى رغد من العيش والثراء . ثم تعلق بطائر الرخ بأن ربط عمامته برجل طائر الرخ الذى حمله إلى قمة جبل ونزل به إلى وادى الحيّات الضخمة ، حتى تمكن بعض التجار العرب ، الباحثين عن الماس ، من إنقاذه والعودة به إلى ميناء البصرة ثم بغداد حيث قصره وجواريه وحياته السعيدة المترفة . ومعروف أن الكاتب البريطانى الكبير هـ . ج . ويلز تأثر بقصة طائر الرخ ونقلها فى أحد أعماله الأدبية (جزيرة أيبيريا) .

وفى حكاية الرحلة البحرية الثالثة تتكرر نفس القصة بإضافات جديدة . فتغدو حكايات السندباد البحرى أشبه بتنويعات على لحن واحد . فتتكرر بعض الفقرات من هذه القصص فى كل قصة بألفاظها وعباراتها ، ويتكرر ضياع السندباد فى كل رحلة ومصارعته للأمواج والأنواء والأهوال فى البحر والبر . وتبرز القيم النبيلة كالإخلاص والوفاء والأمانة .

فالسندباد ما إن يستقر فى قصره بمدينة بغداد ، وينعم بالحياة المترفة السعيدة ويغترف من

---

(٨) ألف ليلة وليلة ، ص ٨٢٥ .